



السياسات التربوية لرعاية الموهوبين في المملكة العربية السعودية

اسم الكاتب

الأستاذ/ عبدالرحمن الفهيد
مستشار تربوي في رعاية الموهوبين

تم نشره بواسطة

مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع "موهبة"

© 2025 مؤسسة موهبة. جميع الحقوق محفوظة.

للاقتباس من هذه المقالة يمكن نسخ التالي:

الفهيد، ع (سبتمبر، يوليو). السياسات التربوية لرعاية الموهوبين في المملكة العربية السعودية. مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع (موهبة). تم الاسترجاع من: <https://www.mawhiba.org/qualitative->

[/knowledge/scientific-sources/translated-papers-and-reports](https://www.mawhiba.org/qualitative-)

السياسات التربوية لرعاية الموهوبين في المملكة العربية السعودية

الأستاذ/ عبدالرحمن الفهيد

مستشار تربوي في رعاية الموهوبين

المقدمة

المبدعون هم ثروة الأمم، ورأس مالها البشري، وذخيرتها التي يجب أن تُصان وتنمى، وأن تحاط بالرعاية كي لا تتبدد، فالأمم تقوى بقوتهم، وتتخلف عن ركب التقدم والرقى بإهمالهم، وعدم الاعتناء بهم، فهم وديعة الوطن وثروته، وعقوله المفكرة التي تعمل على تحقيق أهداف التنمية فيه، وضمان استدامته. (المركز الوطني للبحوث التربوية، 2020)

وتُعدُّ رعاية الموهوبين من الركائز الجوهرية لتحقيق التنمية المستدامة وبناء رأس مال بشري قادر على مواكبة تحديات المستقبل، ولا سيما في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم في مجالات الاقتصاد الرقمي والتكنولوجيا والابتكار. (OECD, 2018)

وتأتي السياسات التربوية الموجه الاستراتيجي لكافة عمليات التعرف على الموهوبين ورعايتهم، حيث تعمل على تحديد الأطر العامة لإجراءات التعامل مع هذه الفئة وتنسيق جهود الجهات المختلفة من مؤسسات الدولة بما يعود بالنفع على المجتمع وتحقيق التنمية المستدامة المأمولة.

وتكمن أهمية السياسات التربوية في دورها الخلاق والبناء، فهي تُعدُّ إطاراً فكرياً يوجه أنشطة وزارة التعليم، ويحقق حاجات المجتمع وطموحاته، وتقوم على مجموعة من المبادئ العامة التي تضعها الدولة لتنظيم التعليم وتوجيهه لخدمة أهدافه ومصالحه الوطنية. (العتيبي، 2020)

وتمثل السياسات التربوية في مجال رعاية الموهوبين أهم أركان السياسات التربوية، والتي بدورها تمثل جزءاً لا يتجزأ من السياسة العامة للدولة، كما تُعدُّ عملية تحديدها من أهم متطلبات التخطيط الموجه للأهداف، وبهذا فإن نجاح سياسات تربية الموهوبين يعتمد على وجود سياسة تربوية ناجحة تتصف بالوضوح والمرونة وتنبثق من الفلسفة التربوية وتعكس الواقع الاجتماعي. (عامر، 2005)

وفي هذا السياق يبرز التساؤل حول ما هو واقع السياسات التربوية المعنية برعاية الموهوبين في المملكة العربية السعودية؟

العلاقة بين الموهبة والسياسات التربوية

تعرف وثيقة سياسة التعليم في المملكة السياسية التعليمية بأنها الخطوط العامة التي تقوم عليها عملية التربية والتعليم أداءً للواجب في تعريف الفرد بربه ودينه وإقامة سلوكه على شرعه وتلبية لحاجات المجتمع وتحقيقاً لأهداف الأمة. (العتيبي، 2023)

وتقوم السياسات التربوية بدور كبير في مجال الموهوبين اكتشافاً ورعاية وتطوراً فهي بمثابة الحدود التنظيمية التي تحدد رسم توجهاته وأهدافه وأولوياته ومعايير ونقاط التقائه مع المجالات الأخرى، وسواء كان ذلك على مستوى الأهداف الاستراتيجية للتعليم التي تعمل على دمج رعاية الموهوبين ضمن الخطط التنموية في الدولة، أو على مستوى التنظيمات المحددة لفئات الموهوبين وضمن وصول فرص تعليمية عادلة لهم.

كما تؤثر السياسات التربوية في تصميم كافة أشكال البرامج المقدمة للموهوبين خاصة ما يتعلق بمدى مرونتها في التعاطي مع احتياجاتهم المتنوعة والخاصة، والتي تتمثل في برامج الإثراء والتسريع والخدمات النفسية والاجتماعية، وفي حين أن غيابها أو محدوديتها (أي السياسات) يفضي إلى صعوبة الوصول للموهوبين وتقديم برامج نوعية لهم، وتفاوت كبير في جودة الخدمات المقدمة لهم، وافتقار برامج الموهوبين لأبرز معايير الجودة التي تقوم عليها مثل انعدام مبدأ الاستمرارية والذي يندر وجوده في برامج رعاية الموهوبين المقدمة بالمملكة، بالإضافة إلى ما يسببه غيابها من ضعف في التنسيق بين الجهات المعنية والمسؤولة عنهم.

على الصعيد العالمي، يتضح أن الدول التي اعتمدت سياسات تعليمية متقدمة في مجال الموهبة والإبداع حققت نمواً ملحوظاً في مختلف القطاعات، ومن أبرز هذه الدول سنغافورة، التي جعلت رعاية الموهوبين ركناً أساسياً في بنية نظامها التعليمي، فقد تبنت وزارة التربية والتعليم هناك سياسة تُمكن كل طالب من التعلم وفقاً لقدراته الخاصة وسرعته في التحصيل، وهو توجه يعكس إدراك الوزارة لأهمية الموهوبين وضرورة تلبية احتياجاتهم الفردية بما يضمن تنمية إمكاناتهم على النحو الأمثل. (مكتب التربية العربي لدول الخليج، 2022)

ولكي تكون هناك سياسة تعليمية في مجال رعاية الموهوبين ناجحة يجب أن تقوم بتحديد العناصر الرئيسة للبرامج والعوامل المؤثرة فيها، وأن تحمل في طياتها مجموعة من التشريعات الموضوعية على مستوى الدولة بصورة تضمن تقديم الدعم للبرامج والمراكز البحثية الخاصة بالموهوبين، وأن تحدد الجهات الرسمية القادرة على إصدار قرارات بخصوص الكشف ورعاية الموهوبين، وأن توجد القواعد الإدارية التي تجعلها جاهزة للتطبيق في المدارس، وأن تتضمن معايير مهنية للمختصين في تعليم الموهوبين، كما أن السياسات التربوية الناجحة يجب أن تتماشى مع القيم والمبادئ العالمية، وتعمل على توسيع فرص التعلم وتميزه، وتسعى لتحقيق مبدأ العدالة. (James,2002,Baker&Friedman-Nimz,2000)

سياسة رعاية الموهوبين في المملكة العربية السعودية

ولكي تكون هناك سياسة تعليمية في مجال رعاية الموهوبين ناجحة يجب أن تقوم بتحديد العناصر الرئيسة للبرامج والعوامل المؤثرة فيها، وأن تحمل في طياتها مجموعة من التشرّيعات الموضوعية على مستوى الدولة بصورة تضمن تقديم الدعم للبرامج والمراكز البحثية الخاصة بالموهوبين، وأن تحدد الجهات الرسمية القادرة على إصدار قرارات بخصوص الكشف ورعاية الموهوبين، وأن توجد القواعد الإدارية التي تجعلها جاهزة للتطبيق في المدارس، وأن تتضمن معايير مهنية للمختصين في تعليم الموهوبين، كما أن السياسات التربوية الناجحة يجب أن تتماشى مع القيم والمبادئ العالمية، وتعمل على توسيع فرص التعلم وتميزه، وتسعى لتحقيق مبدأ العدالة. (James,2002,Baker&Friedman-Nimz,2000).

بدأت سياسة رعاية الموهوبين في السعودية عند كتابة وثيقة سياسة التعليم بالمملكة عام 1970م فقد نصت المادة رقم (57) على الاهتمام باكتشاف الموهوبين ورعايتهم، وإتاحة الإمكانيات والفرص المختلفة لنمو مواهبهم في إطار البرامج العامة وبوضع برامج خاصة، وكما جاء الفصل التاسع في السياسة بعنوان رعاية النابغين، ونصت المادة (192) على أن ترعى الدولة النابغين رعاية خاصة لتنمية مواهبهم وتوجيهها، وإتاحة الفرصة أمامهم في مجال نبوغهم، وأوضحت المادة (193) بأن تضع الجهات المختصة وسائل اكتشافهم وبرامج الدراسة الخاصة بهم والمزايا التقديرية المشجعة لهم، وجاءت المادة (194) بأن تُهيأ للنابغين وسائل البحث العلمي للاستفادة من قدراتهم مع تعهدهم بالتوجيه الإسلامي. (الأصباحي، 2024)

في تاريخ 1420/5/13 صدر الأمر الملكي الكريم رقم (109/أ) بالموافقة على إنشاء مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين ونظامها الأساسي، وقامت بعد ذلك المؤسسة بالعديد من البرامج وبناء استراتيجياتها وخططها التنفيذية، وكذلك قامت وزارة التعليم آنذاك بالبرنامج الوطني للكشف عن الموهوبين ورعايتهم، وأصدرت فيما بعد القواعد التنظيمية لرعاية الموهوبين، ومن ثم توالى عدد من التعاميم والقرارات التي تحمل توجيهات لإدارات التعليم في مختلف مناطق المملكة لتنفيذ برامج الموهوبين، والتي كانت أول طلائعها البرامج الإثرائية الصيفية.

ولا شك أن المملكة العربية السعودية تبرز على المستوى الإقليمي كأهم النماذج العربية الرائدة في مجال رعاية الموهوبين نظراً لما تبنته من مبادرات استراتيجية ضمن رؤية المملكة 2030، والتي تولي الابتكار والتميز البشري أهمية خاصة لتحقيق التنمية المستدامة، ومن ذلك ما جاء في الأهداف الاستراتيجية لبرنامج تنمية القدرات البشرية بتوفير معارف نوعية للمتميزين في المجالات ذات الأولوية، وتعزيز ودعم ثقافة الابتكار وريادة الأعمال.

نحو سياسات أكثر فاعلية وشمولية في رعاية الموهوبين

عقب إعلان رؤية المملكة عام 2016 تزايد الاهتمام بالكشف عن الموهوبين ورعايتهم في العديد من الجهات والمؤسسات، فقد شهد البرنامج الوطني للكشف عن الموهوبين نموا لافتا، ففي عام 2015 كان عدد الطلبة المكتشفين 59.160 ، وفي عام 2023 وصل عددهم 186.915 (مؤسسة موهبة، 2023)، وذلك بنسبة نمو 32%، وأقامت وزارة التعليم ورشة عمل لمناقشة لوائح وسياسات الموهوبين لتحقيق مستهدفات رؤية المملكة (وزارة التعليم، 2023)، ونظمت وزارة الثقافة ووزارة الرياضة ومؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله للموهبة والإبداع ومؤسسة مسك الخيرية وغيرهم من الجهات العديد من البرامج النوعية التي قدمت لفئات محددة من الطلبة والطالبات.

إلا أن الملاحظ وجود فجوة في مستوى التنسيق بين هذه الجهات مما يؤدي إلى تكرار الجهود وضعف بناء مسارات مستدامة لدعم الموهوبين خاصة بعد تخرجهم من التعليم العام، ويبرز الحل في وضع سياسة وطنية شاملة للكشف عن الموهوبين ورعايتهم يتم بناؤها بمشاركة واسعة من مختلف الجهات دون اقتصرها على أطراف محدودة، كما ينبغي أن تتضمن هذه السياسة مبادرات دائمة تسهم في ترسيخ روح الإبداع والابتكار وتعزيز ثقافة الموهبة. (الأصباحي، 2024).

لذلك تبرز الحاجة إلى إسناد مسؤولية تطوير جميع السياسات الخاصة برعاية الموهوبين إلى جهة مرجعية موحدة، تتولى مراجعة السياسات القائمة وتحديثها، وتضمن تحقيق التكامل بين مختلف الجهات المعنية، بما يسهم في توفير رعاية نوعية وعادلة لجميع الفئات المستحقة في المجتمع.

الخاتمة

تمثل السياسات التربوية الموجهة لرعاية الموهوبين حجر الأساس في بناء منظومة تعليمية محفزة على الابتكار والإبداع، ولا شك في أن هناك جهودا ملموسة ومبادرات استراتيجية مهمة تقوم بها عدد من الجهات في هذا السياق، إلا أنها لا تزال بحاجة إلى مزيد من التكامل والشمولية لضمان استدامة الأثر وتوسيع نطاق الفئات المستفيدة.

وختامًا، فإن تبني سياسات تربوية شاملة لرعاية الموهوبين تنطلق من أسس علمية، وتستند إلى مبادئ العدالة، يُمثل ضرورة وطنية واستثمارا استراتيجيا بعيد المدى، وهو ما من شأنه أن ينعكس على ازدهار المجتمع، ويسهم في إعداد أجيال مبدعة قادرة على قيادة التنمية وتحقيق تطلعات الوطن في عالم سريع التغير.

المراجع

- الأصبحي، هبة (2024) واقع استخدام إدارة المواهب في تنمية مهارات الموهوبين في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر مشرفي ومعلمي ومديري مدارس الموهوبين، مجلة كلية الزقازيق، مصر
- العتيبي، عبدالله (2020)، آليات مقترحة لتفعيل دور البحث التربوي في تطوير السياسة التعليمية بالمملكة العربية السعودية، المجلة الدولية المتخصصة.
- العتيبي، نوف (2023)، تصور مقترح لتطوير السياسات التعليمية في التعليم العام بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات الثورة الصناعية الرابعة، قسم العلوم التربوية، كلية التربية بالمزاحمية، جامعة شقراء.
- المركز الوطني للبحوث التربوية لدول الخليج (2020)، رعاية الموهوبين: دراسة مسحية لأبرز الاتجاهات والتجارب العالمية وفي الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج، الكويت.
- عامر، طارق (2005)، دراسات عن المتفوقين والموهوبين، القاهرة، الدار العالمية للنشر والتوزيع.
- مكتب التربية العربي لدول الخليج (2022)، رعاية الموهوبين في سنغافورة، العدد الثالث، ص 30-35
- مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين (1420)، وثيقة النظام الأساسي لمؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين.
- مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع (2023)، البرنامج الوطني للكشف عن الموهوبين.
- وثيقة رؤية المملكة 2030. www.vision2030.gov.sa
- وزارة التعليم، (2023)، ورشة عمل لمناقشة اللوائح والسياسات الخاصة بالطلاب الموهوبين لتحقيق مستهدفات رؤية 2030، المركز الإعلامي لوزارة التعليم، الرابط:
- <https://www.moe.gov.sa/ar/mediacenter/MOEnews/Pages/rp-1443-098.aspx?>

المراجع الأجنبية

- James J.G. (2002). Society's Role in Educating Gifted Students: The Role of Public Policy, the national research center on the gifted and talented. <http://www.gifted.uconn.edu> .
- OECD (2018). The Future of Education and Skills 2030.